٥٧٠
السنة الثانية عشرة
١٧ / شهر رمضان الكريم / ١٤٣٧هـ
٢٣ / ٦ / ٢٠١٦م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

قرب الشفاء

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٧ شهر رمضان الكريم

✿ الإسراء بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم العروج به إلى السماء، قبل الهجرة بستة أشهر (السنة الثانية من البعثة).

✿ غزوة بدر الكبرى سنة ٢هـ، وهي أول معركة خاضها المسلمون ضد المشركين، وقد نصر الله فيها المسلمين نصراً عظيماً، وحدثت فيها كرامات لأمير المؤمنين عليه السلام.

١٨ شهر رمضان الكريم

✿ أولى ليالي القدر المباركة وفيها عدة اعمال مستحبة.

١٩ شهر رمضان الكريم

✿ جرح الإمام علي عليه السلام بضربة سيف أشقى الأشقياء الملعون ابن ملجم المرادي الخارجي، وذلك سنة ٤٠هـ في مسجد الكوفة المعظم.

٢٠ شهر رمضان الكريم

✿ فتح مكة المكرمة سنة ٨هـ، فطُهّرت الكعبة المشرفة من الأصنام على يد أمير المؤمنين عليه السلام بأمر من الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله . وكان قد صعد عليه السلام سطح الكعبة على كتف النبي صلى الله عليه وآله، ونزل إلى الأرض من مكان الميزاب مراعاةً للآداب.

✿ وفاة النحوي الإمامي الشريف أبي السعادات هبة الله العلوي الحسني المعروف بـ(ابن الشجري البغدادي) سنة ٥٤٢هـ، وهو نقيب الطالبيين في الكرخ وصاحب الحماسة المعروفة، وكتاب الأمالي المشهور، ودفن بداره في بغداد.

٢١ شهر رمضان الكريم

✿ استشهاد مولى الموحدين أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة سنة ٤٠هـ أثر ضربة ابن ملجم (لعنه الله).

✿ قتل ابن ملجم بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٤٠هـ على يد الإمام الحسن عليه السلام بضربة واحدة بالسيف قصاصاً، كما أمر الإمام عليه السلام بذلك.

✿ وفاة المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المشغري رحمه الله صاحب كتاب (وسائل الشيعة) سنة ١١٠٤هـ، وينتهي نسبه إلى الحر بن يزيد الرياحي رضي الله عنه، ودفن في الصحن الرضوي الشريف.

٢٢ شهر رمضان الكريم

✿ (ليلة ٢٣) ليلة القدر المباركة، وفيها نزل القرآن العظيم سنة ١ للبعثة.

✿ وفاة الشيخ عبد الحسين الطهراني الشهير بـ(شَيْخ العِراقَيْن) صاحب كتاب النخبة سنة ١٢٨٦هـ، وهو أستاذ الميرزا النوري رحمه الله، ودفن في باب السلطانية عند مدخل الصحن الحسيني الشريف. وكانت له خدمات جليلة في تعمير المراقد المطهرة لأهل البيت عليهم السلام في العراق.

كتمان الإيمان

السيد داخل السيد حيدر الحسني

قال الله تعالى في محكم كتابه المجيد: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ (غافر: ٢٨).

ربما هناك مَن يعتقد أنّ مَن يكتم إيمانه ذو درجة إيمانية ضعيفة ، وأن مَن يصدع بإيمانه هو الأرفع والأفضل، ولكن هذا الاعتقاد غير مقبول، فنحن نتحدث عن شخصيات ذات شأن كبير مشهود لها أنها آمنت بالله تعالى حق الإيمان، وكان لها الدور الفاعل في نصرة الحق ومواجهة الباطل، لذلك كان كتم الإيمان مقاماً عظيماً.

وفي النص القرآني أعلاه بيان لدور رجل صالح يدعى حزقيل عليه السلام في مواجهة فرعون، حيث أخفى إيمانه في بداية الأمر، لا خوفاً على نفسه، بل خوفاً على دين الله؛ فليس من المنطق أن يجتمع الإيمان الخالص لله القوي مع الخوف على النفس من الظالمين.

ونرى أن في الآية شهادةً من الله تعالى بإيمان حزقيل عليه السلام، إذ كان قد كتم إيمانه عن الناس لكنه معلوم الإيمان عند النبي موسى عليه السلام، وبقي هذا المؤمن على الكتمان مدة طويلة، وهو مَن بلّغ النبي موسى عليه السلام بأن القوم يأتمرون عليه ليقتلوه، كما قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ (القصص: ٢٠)، فاستجاب موسى عليه السلام لهذه النصيحة.

وهذه الاستجابة تدل على مقام حزقيل الرفيع، وإنّ لله أولياءً يقفون إلى جانب الأنبياء كمؤمنين وناصرين. وقد تجلت هذه الصورة بأسمى آيات التجلي في نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله وفي أمير المؤمنين عليه السلام إذ كتموا إيمانهم بكل صبر وامتثال لله سبحانه عندما كانت الدعوة سرية.

إن الكتمان للإيمان ليس بأقل مرتبة من الجهر بالدين؛ فللكتمان مرحلته وللإعلان مرحلته، وكلاهما يكمل الآخر.. وإنّ الكتمان صورة من صور القوة التي يتمتع بها المؤمنون، وركن من أركان الانتصار، وليست المواجهة المباشرة للأعداء هي السبيل الوحيد لتحقيق الانتصار، فما أن تقوى شوكة أهل الحق حتى يصدعوا بأمر الله.

لذلك كانت التقية تمثل الصورة الحقيقية لكتم الإيمان، وكما قال الإمام الصادق عليه السلام: «إن التقية ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لا تقية له» (وسائل الشيعة: ج١٦/ ص٢١٠/ ح٢٤).

تقديس وتدليس

هدى عباس الشمري

يطلق علينا التكفيريون تسميات عديدة؛ كعبدة القبور والمشركين وغيرها من التسميات التي إما انهم يعتقدون بها حقاً أو يكذبون فيصدقون كذبهم، وذلك نتيجة جهلهم بالدين وما جاء به القرآن الكريم.

وقبل الرد عليهم يرد هنا سؤال: ما هي الغاية والحكمة من الاصطفاء الإلهي لبعض مخلوقاته حتى الأشياء والأماكن والأزمنة؟ كما نقرأ في قوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٤٢).

لا بد أن يكون السبب في إخبارنا ذلك هو وجوب التقديس والاحترام لهم، وبما أن المقدس يُدرج ضمن سلسلة الخير والصلاح للإنسانية، فلماذا لا نتّبعه، والله تعالى أمرنا باتباع الخير واجتناب الشر؟

وخير مثال على ذلك: النعم التي نأكلها هي من خيراته سبحانه، فإن الكتاب الكريم يوجّهنا بضرورة احترام النعمة وعدم صرفها في غير محلها، ولهذا التوجيه معانٍ كثيرة؛ منها: الشكر، فالشكر يأتي لأننا علمنا أنه وجب علينا تقديس النعمة.

وبذلك يكون تقديسنا عبادة وطاعة لله تعالى، ويكون هذا الحال على كل ما هو مقدس عند الله ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ (النمل: ٥٩) و﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ، ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣٣، ٣٤).

ومن هنا نفهم أن اختيار الله تعالى ليس اختياراً عبثياً، وكذلك اختيار نبينا صلى الله عليه وآله صفوته من خلقه بما له من القدسية، والدليل في ذيل الآية ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

على هذا تصبح مسألة الاصطفاء الإلهي عندنا تقديساً ، فهو تعالى بدأ الاصطفاء بعلمه وحكمته، وعلينا أن نقدّس ونكرّم مَن اصطفى طاعةً له واتّباعاً لإرادته، وبذلك تصبح عبادةً له سبحانه وتعالى لا لغيره.

وبهذا نثبت أيضاً أن تقديسنا لآل النبي عليهم السلام ومودتهم إنما هو طاعةٌ محضة لله تعالى؛ لأنه أمرنا بذلك بعد أن اصطفى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وفضّله على جميع خلقه ومنهم الأنبياء والمرسلين؛ كما جاء في كتابه الكريم، فما حبُّنا وتقديسنا لهم إلا طاعةٌ وليس شركاً كما يدّعي المدلّسون.. وحسبنا قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ وتدلّسون.

من أحكام صوم المسافر / ٢

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: إني مقيم حالياً في الديوانية وهو مكان عملي، وسكني وبيت أهلي في بغداد، وأود الذهاب إليهم، مع العلم أن نية إقامتي عندهم ثلاثة أيام فقط، فهل أفطر أم أكمل صيامي خلال الثلاثة أيام؟

الجواب: إذا خرجت من بلد أهلك وأنت مطمئن بعدم العود إليه للسكن فيه مرة أخرى، فحكمك فيه -في الزيارات ونحوها- هو القصر والإفطار، ما لم تنو إقامة عشرة أيام ونحو ذلك. نعم، إذا كثر حضورك فيه بحيث شمل ربع السنة فهو يعد وطناً اتخاذياً لك.

السؤال: ما هو حكم الصوم في الموارد التي يجب فيها الجمع بين القصر والتمام في الصلاة من باب الاحتياط؟

الجواب: يجب الصوم ثم القضاء.

السؤال: مَن نوى الإقامة وصام، ثم عدل عنها، فهل يبقى على صيامه حتى يسافر؟

الجواب: يفطر، إذا لم يصلّ الرباعية بقصد الإقامة.

السؤال: يبعد موقع عملي عن منزلي ٣٠ كم ذهاباً (أو رجوعاً) والمسافة ٦٠ كم، فهل أُعدُّ من كثير السفر في حالة سفري (لغير عملي لمسافة أكثر من ٤٤ كم)؟ وهل يجب عليّ قضاء الصوم؟

الجواب: إذا كنتَ تبقى في مقر عملك ٦ ساعات وتعمل ٢٢ يوماً بالشهر على الأقل أو تبقى ٨ ساعات وتعمل ٢٠ يوماً على الأقل، وتستمر على كلا الفرضين لمدة أربع سنوات، فمقر العمل وطنٌ لك، ولا تعتبر كثير السفر؛ حيث إن المسافة أقل من ٤٤ كم. علماً بأن المسافة لا تُحسب من المنزل إلى المقر، بل من آخر بيوت المدينة أو القرية التي تسكنها إلى المقر بالذات.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

شهادة مولى الموحّدين عليه السلام

إعداد/ منتظر السعدي

تمرّ علينا في هذه الأيام العظيمة ذكرى أليمة على القلوب حزينة في النفوس.. إنها ذكرى استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد أن ضربه اللعين ابن ملجم المرادي وهو يصلّي في محرابه، حيث ضُرب في ليلة الأربعاء التاسع عشر من شهر رمضان المبارك سنة (٤٠هـ) في مسجد الكوفة المعظم، وقُبض عليه السلام في ليلة الجمعة الحادي والعشرين من الشهر نفسه.

فقد ضربه ابن ملجم على وسط رأسه بالسيف عندما نادى الإمام عليه السلام بالناس: الصلاة.. الصلاة، فقال اللعين: الحكم لله لا لك يا علي ولا لأصحابك. فأحدث جرحاً عميقاً، فسال الدم على وجهه الشريف فخضّبت لحيته.

فقال عليه السلام: «باسم الله، وبالله، وعلى ملّة رسول الله، فزتُ وربّ الكعبة»، وقد حاول ابن ملجم الهرب فلحقه رجل من همدان فطرح عليه قطيفة ثم صرعه وأخذ السيف من يده، وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال عليه السلام: النفس بالنفس، إن متُ فاقتلوه كما قتلني، وإن بقيتُ رأيتُ فيه رأيي، يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين تقولون: قُتل أميرُ المؤمنين! ألا لا يُقتلنّ إلا قاتلي، انظر يا حسن إذا أنا متُّ من ضربتي هذه فاضربه ضربةً بضربة، ولا تمثلنّ بالرجل؛ فإني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: «إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور»، فأُخرج من بين يديه، ثم ذهبوا به إلى الحبس، وأمر الإمام بمداراته هناك.

ومن وصيته العظيمة قبل رحيله لولديه عليهما السلام ولجميع المؤمنين: ... أوصيكما وجميع وُلْدي وأهل بيتي ومَن بلغهم كتابي هذا من المؤمنين بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم... انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهوّن الله عليكم الحساب، والله الله في الأيتام لا تغبّوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم... والله الله في القرآن فلا يسبقكم إلى العمل به غيركم، والله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم... والله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم... والله الله في الصلاة فإنها خير العمل وإنها عمود دينكم... والله الله في صيام شهر رمضان فإن صيامه جُنّة من النار، والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم... والله الله في الفقراء والمساكين فاشركوهم في معايشكم، والله الله في النساء وما ملكت أيمانكم؛ فإن آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله أن قال: أوصيكم بالضعيفين: النساء وما ملكت أيمانكم... إلى آخر وصيته المباركة، ثم فاضت روحه الطاهرة.

معركة بدر الكبرى

محمد أمين نجف

بعد أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة واستقرّ فيها، بدأ يخطِّط عسكرياً لضرب رأس المال الذي كانت قريش تعتمد عليه اعتماداً مباشراً في تجارتها.

ولتحقيق هذا الهدف خرج النبي صلى الله عليه وآله مع أصحابه للسيطرة على القافلة التجارية التي كان يقودها أبو سفيان، فعلم أبو سفيان بخُطّة المسلمين فغيّر طريقه، وأرسل إلى مكّة يطلب النجدة من قريش، فخرجت قريش للقتال، وكان ذلك في السابع عشر من شهر رمضان الكريم سنة ٢هـ في منطقة بدر، وبدر (اسم لبئر) كانت لرجل يدعى بدراً، تبعد قرابة (١٦٠) كم عن المدينة المنوّرة.

فخرج النبي صلى الله عليه وآله في ٣١٣ رجلاً، ومعهم ٧٠ بعيراً، وفَرَسان؛ أحدهما للزبير بن العوام والآخر للمقداد بن الأسود، وخرجت قريش في ٩٥٠ مقاتلاً، ومعهم ٧٠٠ بعير، و٢٠٠ فرس.

ولمّا أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، عبّأ أصحابه ودفع الراية إلى الإمام علي عليه السلام ولواء المهاجرين إلى مصعب بن عمير، ولواء الخزرج إلى الحبّاب بن المنذر، ولواء الأوس إلى سعد بن معاذ، وقال صلى الله عليه وآله: «اللّهمّ أنجز لي ما وعدتني، اللّهمّ إنْ تُهلِكَ هَذه العصَابةَ لا تُعبَد في الأرض» (مجمع البيان: ٤/٤٣٧).

وكانت نتيجة المعركة أن استُشهد من المسلمين يوم بدر ١٤ رجلاً، وقُتل من المشركين في معركة بدر ٥٢ رجلاً، قتل الإمامُ علي عليه السلام منهم مع الذين شركَ في قتلهم ٢٤ رجلاً، حتى «نادى مُنادٍ في السماء يوم بدر يقال له رضوان: لا سيف إلّا ذو الفقار، ولا فتى إلّا علي» كما روي عن الإمام الباقر عليه السلام (العمدة: ٣٨٢).

وقد أُسر من قريش في معركة بدر ٧٠ رجلاً، فاستشار النبيّ صلى الله عليه وآله أصحابه فيهم، فرغب المسلمون في فداء الأسرى دون قتلهم؛ ليتقوّوا بالمال، فقبل النبي صلى الله عليه وآله الفداء وأطلق جماعة بغير فداء، فنزلت الآية الكريمة: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ، فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الأنفال: ٦٧-٦٩).

وهكذا حقّق الله تعالى النصر للمسلمين، واندحرت قريش وتشتّت جيشها، وفقدت هيبتها وسُمعتها، كما تحقّقت للمسلمين في هذه المعركة مكاسب مالية وعسكرية وعقائدية وإعلامية، ساهمت في خدمة الإسلام وتثبيت أركانه، وأوجدت منعطفاً كبيراً في مجمل الأحداث في الجزيرة العربية.

مع أي وفد يا تُرى ؟!

إعداد / زهراء حكمت

هل تستطيع أن تتخيل من أعماق وجدانك أنك في ضيافة ملك كريم دعاك لقصره؟..

- فوفد دخل القصر وانشغل بتوافه الأمور والأحاديث التي لا طائل منها، حتى انقضت ساعة الضيافة وانصرف مغبون الحظ لم يستثمر فرصة عمره.

- ووفد ثانٍ؛ من أول خطوة في القصر انشغل بمشاهدة اللوحات النفيسة والمجوهرات الثمينة واختار أثمنها، وسينعم برخاء ورفاه لم يحلم به أبداً.

- وأما الوفد الثالث؛ فقد دخلوا بخطوات تسودها السكينة والخضوع وقد طأطؤوا رؤوسهم ولم تبدر منهم التفاتة واحدة نحو تلكم الكنوز الرائعة واللآلئ المثيرة، بل كان اتجاههم نحو ملك القصر، حتى إذا اقتربوا من عرشه، أخذت لوعة محبته بمجامع قلوبهم وأعلنوا فقرهم أمام سعة ملكه.

ونحن في شهر الضيافة الرمضانية مثل هذه الوفود الثلاثة تماماً، فهناك مَن يضيع الشهر في إشباع الشهوات والغفلات!!، وهناك مَن يكثر جمع الكنوز بكثرة العبادة والتلاوة ولكنها لن توصله لملاقاة مولاه، وهناك مَن يستثمر كل دقيقة في ساحة الضيافة لتكوين علاقة شفافة وواضحة يستشعر فيها بالأنس واللذة والمناجاة...

هذا هو محورنا الأسبوعي في برنامج منتدى الكفيل والذي حمل عنوان (مع أي وفد يا تُرى؟!) للعضوة الذهبية في المنتدى الأخت (شجون فاطمة)، وبدأنا مع الأخ (ألق الحروف) بقوله: هو شهر كله مغانم؛ أوّله مغفرة، وأوسطه رحمة، وآخره عتق من النار.

أمّا عن تنظيم يوم المسلم، ففيه وقت للصوم، وفيه الصلوات الخمس، وهو شهر القرآن، فحريٌّ بالمسلم أن يجعل القرآن انيساً له في خلواته ويجهر به في صلواته، ويناجي به ربه في دعواته.

واستشهدت الأخت (تراتيل السماء) بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، وقالت: الهدف المهم والأول من الصيام هو (التقوى)، ولأن الحرص على ذلك خلال شهرٍ كامل مع قليل من قوة الإرادة، جديرٌ بأن يجعل من الإنسان شخصاً آخر، ويصنع منه روحاً جديدة متفائلة ومعطاءة.

فكثيرٌ ما تمر على الإنسان في حياته فترات لا يشعر فيها إلا بنفسه، ولا يشعر بالآخرين وفقرهم وجوعهم، ولا يشعر حتى بالنعمة التي منّ الله تعالى بها عليه، وشهر رمضان فرصة طيبة ليشعر الإنسان بذاته، ويقترب من نعم ربه سبحانه وتعالى.

وأكدت الأخت (أُم باقر) بقولها: من المهم أن تكون العبادة بتأثير إيجابي في الأخلاق، وإلا كانت عبادة جافة لا روح فيها؛ كالوردة الطبيعية والصناعية كلاهما جميلتان في المنظر لكن الفرق في الصناعية أنها لا روح فيها ولا رائحة.

وتمم فكرة تنظيم

الوقت الأخ (صادق مهدي حسن) قائلاً: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «أشدُّ الغصص فوت الفرص» (عيون الحكم والمواعظ: ص١٢٣)، وهل هناك غصة كغصة فوت المغفرة ونيل الثواب الجزيل على العمل القليل؟! أَوَ لَسنا نخاطب رب الرحمة والعطاء: (يا من يقبل اليسير، ويعفو عن الكثير، اقبل منا اليسير، واعفُ عنا الكثير)؟! فكيف ونحن نعيش أياماً مَن قرأ فيها آية كمَن ختم القرآن كاملاً في غيره من الشهور، ومَن تطوّع فيه بصلاة كتب الله له براءةً من النار؟! وغيرها من نعم مضاعفة الأجر والثواب.

وأضاف المشرف (خادم أبي الفضل) بذكره للدعاء: «اَللّهُمَّ سَلِّمْنا لِشَهْرِ رَمَضانَ وَتَسَلَّمْهُ مِّنا، وَسَلِّمْنا فيهِ حَتّى يَنْقَضِيَ عَنّا شَهْرُ رَمَضانَ وَقَدْ عَفَوْتَ عَنّا وَغَفَرْتَ لَنا وَرَحِمْتَنا»، فليس كل فرد يستحق استلام شهر رمضان من الله تعالى، وليس كل فرد يتم استلام شهر رمضان منه!! وإن السلامة في صيامه من الابتلاءات والأمراض والقبول للطاعات فيه هو توفيق من الله جلّ جلاله.

وقالت الأخت (أُم التقى): إذا كنا متأخرين عن غيرنا من البلدان الغير المسلمة في صناعة السلاح والتجهيزات العسكرية، فهل يعني هذا أن نكون متأخرين في الدعاء أيضاً؟! بل أن الدعاء أفضل سلاح؛ فقد جاء في الروايات الشريفة: «الدعاء سلاح المؤمن» (الكافي: ٢/ ٤٦٩)، وجاء في بعض الأدعية: «اللهم إنّك أقرب مَن دُعي».

وختمنا بقول الأخت (صادقة): أول الطريق الحب.. فالبداية تكون الحب، وبعدها علينا أن نتخيل كيف هو سلوك المحب تجاه أمر أمره به حبيبه الأعظم المنصهر فيه عشقاً وشوقاً ورغبةً في رضاه، والتوفيق حليف المحبين.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:
www.alkafeel.net/forums

نَفَحاتٌ رَمَضانِيَة..

اليَقِينُ بأنّه اَرْحَمُ الرّاحِمينَ

علي عبد الجواد

وصلنا في دعاء الافتتاح الى هذه الفقرة المباركة: «وَاَيْقَنْتُ اَنَّكَ اَنْتَ اَرْحَمُ الرّاحِمينَ في مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ»..

في هذه الفقرة الشريفة من الدعاء الشريف يُظهر لنا الامام(عليه السلام) المرحلة التي ينبغي للمؤمن أن يصل اليها، وهي مرحلة اليقين بأنّ الله سبحانه وتعالى هو أرحم الراحمين، أي بعبارة أخرى هي مرحلة أعلى من العلم والمعرفة، لذلك لم يقل الامام(عليه السلام) وعلمت أو عرفت، لأنّ إيمانه(عليه السلام) بالله تعالى وصل الى مرحلة اليقين التي لا شكّ فيها أبداً..

لذا لابد أن يكون اعتقادنا نابعاً من يقين لا شبهة ولا شك فيه؛ حتى يكون لوقع هذه الكلمات صداها في القلب وتكون عن حقيقة لا لبس فيها..

ويزيد الامام(عليه السلام) من هذا اليقين بالإتيان بأدوات التأكيد مرّتين بقوله (انّك أنت)، وهو يدلّ على تأكيد بعد تأكيد، ليُظهر يقين الامام(عليه السلام) بوحدانية الله سبحانه وتعالى..

فالامام(عليه السلام) هنا متيقن تمام اليقين بأنّ الله سبحانه وتعالى أرحم الراحمين، وهذه الصفة «اَرْحَمُ الرّاحِمينَ» التي استخدمها الامام(عليه السلام) لها اشارات في آيات القرآن الكريم، فبالرجوع الى القرآن الكريم للتعرف على هذه الجملة وجدناها في هذه المواضع من قوله تعالى على لسان موسى(عليه السلام): ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الأعراف: ١٥١)، وقوله تعالى على لسان النبي يعقوب(عليه السلام): ﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف: ٦٤)، وقوله تعالى على لسان يوسف(عليه السلام): ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف: ٩٢)، وقوله تعالى على لسان أيوب(عليه السلام): ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٣)..

والسؤال هو؛ لماذا استخدم بالذات هذه الجملة (اَرْحَمُ الرّاحِمينَ)، مع انّه يمكنه استخدام (الرحمن الرحيم) لما تشتمل على الرحمة الخاصة

والعامة؟

وللإجابة عن هذا التساؤل.. يمكننا العودة الى سياق المواضع الأربعة التي تناولناها واستشهدنا بها من القرآن الكريم، فنجد انّ كلّ تلك المواضع جاءت بعد حالة من العسر والحرج الشديد؛ بحيث سُدّت الطرق والأبواب، ولا يوجد باب يطرق إلا باب الله سبحانه وتعالى، ورحمته وسعت كلّ شيء ولا يقاس برحمته أحد، لذا جاءت الاستعانة بهذه الجملة ضمن دعاء الامام(عليه السلام).. ليبيّن لنا انّ باب الله تعالى سيبقى مشرّعاً لكلّ طارق ولا يمكن سدّه بوجه أحد، ولكن يجب ان تكون حكمة الهية من وراء نزول هذه الرحمة وهناك اقتضاء لوجود العفو والرحمة..

اذن الامام(عليه السلام) يبيّن لنا انّ هناك مواضع لاستنزال تلك الرحمة (موضع العفو والرحمة)، وعلينا أن نتعرّض لهذه المواضع لنكون أهلاً لنزولها اذا استلزمت الحكمة؛ منها اطعام الفقير وزيارة المريض والتنفيس عن كربة المؤمن وقضاء حاجته وطلب العلم والتسليم بالقضاء والكثير من أمثال هذه المواضع التي تطرّقت اليها أحاديث أهل البيت(عليهم السلام)..

هذا ويشير الامام(عليه السلام) من خلال هذه الفقرة الشريفة والفقرة القادمة..

انّ العبد المؤمن عليه أن يكون بين الرجاء والخوف، بين الرغبة والرهبة، كما في قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء: ٩٠)، بحيث لا يزيد أحدها على الآخر كما جاء في وصية لقمان(عليه السلام)؛ فعنْ الْحَارِث بْن الْمُغِيرَة أَوْ أَبِيه، عن أَبِي عَبْد الله(عليه السلام)، قَالَ: قُلْتُ لَه مَا كَانَ فِي وَصِيَّة لُقْمَانَ، قَالَ: «كَانَ فِيهَا الأَعَاجِيبُ، وكَانَ أَعْجَبَ مَا كَانَ فِيهَا أَنْ قَالَ لابْنه: خَف الله عَزَّ وجَلَّ خِيفَةً لَوْ جِئْتَه ببِرِّ الثَّقَلَيْن لَعَذَّبَكَ وارْجُ الله رَجَاءً لَوْ جِئْتَه بذُنُوب الثَّقَلَيْن لَرَحِمَكَ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْد الله(عليه السلام): كَانَ أَبِي يَقُولُ إنَّه لَيْسَ مِنْ عَبْد مُؤْمن إلَّا وفِي قَلْبه نُورَان نُورُ خِيفَة ونُورُ رَجَاء لَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا ولَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا» (الكافي: ج٢/ص٦٧).

الله الله في الحرمات كلّها

مصطفى الباوي

إنّ رسالة المرجعية الدينية العُليا بتوجيهاتها ووصاياها ذات العشرين مضموناً كانت منهجاً إنسانياً تقويميّاً متكاملاً، ففي هذا الزمن الحرج والظرف العصيب، تعني أنّها إجراءاتُ فعلٍ تربويّ إنسانيّ موجَّه، غايتُهُ أن يحتفظ الإنسانُ بإنسانيّتِه في جميع مفاصل حياته، ومنها مواجهة الفعل السلبيّ بكلّ ما يمتلك المسلم من إرادة لردع نوازع القتل والتدمير عند الطرف المقابل، ذلك من خلال الالتزام بالضوابط التي شرّعها الله تعالى بحدود.. فقد جاء في إحدى وصايا المرجعية الدينية العليا التي أصدرها مكتبُ سماحة السيد علي الحسينيّ السيستانيّ (دام ظلّه) قوله:

الله الله في الحرمات كلّها، فإيّاكم والتعرّض لها أو انتهاك شيءٍ منها بلسانٍ أو يد، واحذروا أخذ امرئ بذنب غيره، فإنّ الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾، ولا تأخذوا بالظنّة وتشبّهوه على أنفسكم بالحزم، فإنّ الحزم احتياطُ المرء في أمره، والظنّة اعتداءٌ على الغير بغير حجّة، ولا يحملنّكم بُغْضُ مَن تكرهونه على تجاوز حرماته، كما قال الله سبحانه: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾.

وقد جاء عن أمير المؤمنين(عليه السلام) أنّه قال في خطبة له في واقعة صفّين في جملة وصاياه: «ولا تمثّلوا بقتيل، وإذا وصلتم إلى رجال القوم فلا تهتكوا ستراً ولا تدخلوا داراً، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم، ولا تهيجوا امرأةً بأذىً وإن شتمْن أعراضكم وسبَبْن أمراءكم وصلحاءكم».

وقد ورد أنّه(عليه السلام) في حرب الجمل -وقد انتهت- وصل إلى دارٍ عظيمة فاستفتح ففُتِحَتْ له، فإذا هو بنساء يبكين بفناء الدار، فلمّا نظَرْن إليه صِحْنَ صيحةً واحدةً وقُلْنَ: هذا قاتلُ الأحبّة، فلم يقلْ شيئاً، وقال بعد ذلك لبعض مَنْ كان معه مشيراً إلى حجراتٍ كان فيها بعضُ رؤوس من حارَبَه وحرّضَ عليه؛ كمروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير: «لو قتلتُ الأحبّة لَقتلتُ مَنْ في هذه الحجرة».

نزق الكتابة وهشاشة الفكر

علي حسين الخباز

النزق: طيش، ومورده الجهل والحمق والحنق، ويعني في التدوين: الاستخفاف بالمتلقي، وكأن العقليات التي ستقرأ المنجز غير مؤهلة لكشف الكذب والدجل والزور والبهتان، وإذا كان الانحراف يصل حد الدهشة، فكيف يتوقع أحد من ولادة حوار حقيقي بين هؤلاء الناس؟! كيف سيتم التفاهم مع مَن يعمم شكوكه كحقيقة، ويناقشها كمفردة من مفردات الواقع؟! كيف سنصل إلى حقيقة هؤلاء الكُتّاب المرضى والذين يعانون من أزمات نفسية سببها الجهل والحمق والحنق، وهم يتقافزون على القوانين العامة، وعلى القواسم المشتركة وعلى الواقع الموضوعي.

الغزو التركي للعراق لم يشكل عندهم شيئاً بل راحوا يعترضون على دولة أخرى، إذ صوروا دخول الزائرين غزواً، بينما حكومتهم رفعت اعتذاراً رسمياً، ودفعت تعويضات مالية، ويتمحورون للأسف داخل أنفسهم ليحولوا كل أعمالهم على عاتق الغير.

كاتب يقول: (الشيعة تنظّم هؤلاء الزائرين فصائل انتحارية)، بينما إلى الآن ما استطاعت الفضائيات ولا التحزبات والجيوش أن تلقي القبض على منتحر واحد شيعي!! هذا عارهم الذي سيحملونه في أعناقهم، فلا مجال أن يرموه على عواتق الغير.

ولأول مرة أقرأ تهماً غريبة تُوجَّه للحشد الشعبي على أنه (يتكون من جنسيات مرتزقة).. هؤلاء الكُتّاب ينقلون حقيقتهم المخجلة ليرموها على عاتق غيرهم، وكأنهم لا يدرون أن أصغر إنسان في العالم يعرف أن الداعشيين (لملوم) من عدة جنسيات وبلدان، بل مرتزقة العالم كله!

يرى معظم النقاد أن هذا (النزق) هو تطرف فكري مريض؛ بسبب الشعور بسلبية المعتقد وتقهقره، والشعور بعدم استطاعة الحوار أن يهندم لهم ما تهدم من أرواحهم بسبب الحقد والتجافي مع الحقائق؛ كونهم يمتلكون (هشاشة فكرية)، فهم لا يحملون النظر السليم في الإدراك، وإلا ماذا يضرّهم أن يكون عدد الزائرين للإمام الحسين عليه السلام ٢٢ مليوناً أو أكثر؟!

كتّاب يشمتون بضحايانا التي ذهبت لتدافع عن أعراضهم، أليست هذه حقيقة؟! لماذا سكتوا وهم يشاهدون السبايا العراقيات بيد الغرباء الداعشيين؟! والعجيب أن أفلام المزادات تُروّج من قِبلهم!!

إلى هذا الحد وصل (النزق) بعدم احترام الهويات الذي هو ديدن السلفية، مع وجود التناقضات البينة في اتهاماتهم، فتارة يصبح عندهم المذهب الشيعي الصفوي هو السائد في العراق، وتارة يجعل لهذا المذهب شيعة عرباً!! ومثل هذا التخبط كثير في كتاباتهم.

لقد ضيع هؤلاء الكتاب أُفق التفاهم، وعجزوا عن تبنّي الأفكار السليمة، وبقوا في طائفيتهم المقيتة.

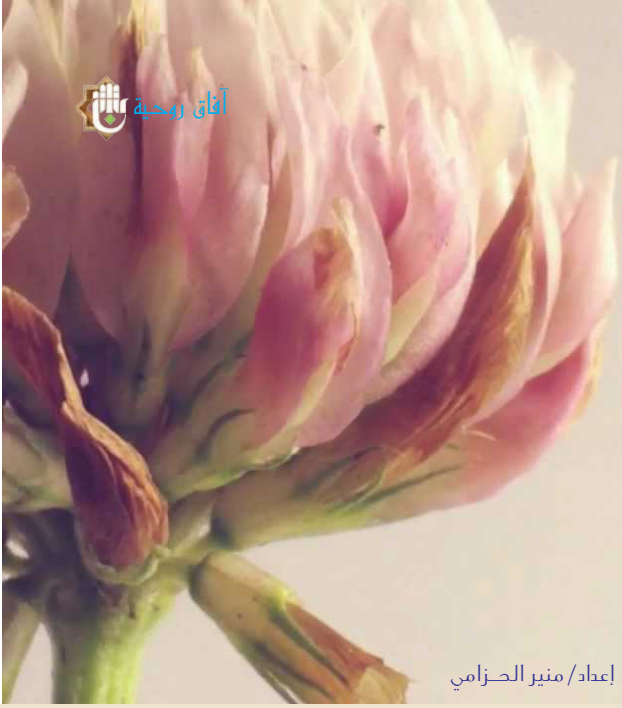

التسامح

إعداد/ منير الحـزامي

يُعتبر التسامح من الأخلاق الحسنة التي أكّد عليها الإسلام العظيم كثيراً، وهو من مظاهر حُسن الخُلق الذي اعتبره علماء الأخلاق من الفضائل، وما يقابلها من التشدّد والتعنّت خلق رذيل.

فلابدّ للمؤمن من أن ترويض نفسه على أن التسامح في علاقاته مع الآخرين، وأن يترك جانب التشديد في الموضع الذي ينبغي فيه التسامح، وأن يكون على ثقةٍ من أنّه كلّما ازداد تسامحه مع الناس ازداد تسامح الله تعالى معه.

وترويض النفس على التسامح أمر قد لا يحصل للإنسان بسهولة، بل لابدّ من الممارسة الطويلة، بدءاً من الأمور الصغيرة التي يسهل على النفس التسامح فيها إلى أن يتقوّى الإنسان من هذه الناحية، فيصبح قادراً على المسامحة في الأمور الكبيرة.

وأفضل فترة في حياة الإنسان لبناء التسامح وتعويد النفس عليه: فترة الشباب، فكلّما يطعن الإنسان في السنّ تصعب عليه عملية بناء النفس أكثر من ذي قبل، وهذا هو القانون الحاكم على النفس الإنسانية، فهي كما قال الشاعر:

النفس كالطفل إن تُهمله شَبَّ

على حبِّ الرضاع وإن تفطمه ينفطم

أمّا مع مَن يكون التسامح؟ فالجواب: هو أنّ التسامح مع الجميع أمر مطلوب، سواء مع مَن هو أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخَلق والإنسانية، وإن كان تتأكّد أهميّته مع الصنف الأوّل.

نعم يُستثنى من ذلك الكافر المحارب الذي يعيش حالة حرب مع المسلمين، فلا يحسن بالمسلم أن يكون رحيماً به، متسامحاً معه، بل ينبغي أن يكون شديداً عليه، قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: ٢٩).

أمّا مجالات التسامح: فهي بشكل عامّ عبارة عن الأمور المباحة والمحلّلة شرعاً، والتي لا يوجد فيها تكليف إلزامي شرعي من إيجاب أو تحريم، فلا تسامح في ترك واجب، ولا في فعل حرام أبداً، فالمؤمن الملتزم يجب عليه ألّا يتسامح في الواجبات والمحرّمات، وألّا يتعصّب لها، كما يتعصّب لاهتماماته الدنيوية الصغيرة.

النيابة العامة وشروطها

ندى سهيل عبد محمد

إن النيابة العامة والسفارة عن الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه لم تحدد بالتشخيص لشخص، إنما حُدّدت بعنوان عام ينطبق على هذا الفقيه، أو على ذاك، فيعبّر عن الفقهاء في عصر الغيبة الكبرى بأنهم (نواب عامون).

إنها النيابة المتمثلة بفقهاء الشيعة ومجتهديهم المؤهلين من نواحي العدالة، والأعلمية، والخبرة، ويطلق عليهم اسم (مراجع الدين)، لرجوع الناس إليهم في أخذ الفتوى. وإنّ مَن يتولى المرجعية العامة للمسلمين في زمن غيبة الإمام عليه السلام، لا بد أنْ تتوفر فيه الشروط الآتية: (البلوغ، العقل، العدالة، الرجولة، الاجتهاد، الحرية).

وقد ثبت منصب النيابة العامة بنصوص النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، والإجماع والسيرة المتصلة القطعية للعلماء العاملين، والفقهاء الراشدين، ورواة أحاديث الأئمة الطاهرين، والروايات الواردة في حقهم كثيرة، منها:

ما جاء في التوقيع الشريف الصادر عن الإمام الحجة عجل الله فرجه على يد نائبه الثاني محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه قال عجل الله فرجه: «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا؛ فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله عليكم» (الغيبة، للطوسي رحمه الله: ٢٩٢).

وما رُوي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث طويل، جاء في طرف منه: «فأما مَن كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه، وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة، لا كلهم» (وسائل الشيعة: ج٢٧/ص١٣١/ ح٢٠).

وغير ذلك من الروايات الأخرى التي تبيّن أنه عجل الله فرجه لم يترك المسلمين -لا سيما شيعته- سدى من غير مرجع ومفزع، فكان العلماء هم المرجع الوحيد لحل المشاكل التي كانت تواجه الشيعة منذ ذلك اليوم حتى يومنا هذا.

(مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام)

صدر حديثاً

وحدة التحقيق
في مكتبة العتبة العباسية المقدسة

درر المطالب وغرر المناقب

في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام

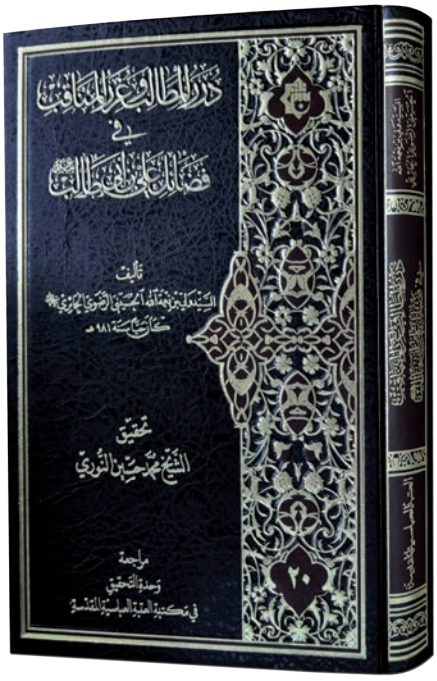

تأليف : السيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي (كان حياً سنة ٩٨١هـ)
تحقيق : الشيخ محمد حسين النوري

والكتاب في مجلد واحد، وقد تمّ تحقيقه اعتماداً على نسخة محفوظة في مكتبة (ملّي ملك) في طهران، تقع ضمن مجموعة، والكتاب كما هو ظاهر في مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، جمع فيه المؤلف الآيات الكريمة والأخبار الشريفة من كتب الفريقين من دون سبق تبويب وترتيب لمواضيع الروايات، واكتفى بالفصل بين الروايات بذكر قوله: «وأُخرى من مناقبه عليه السلام»، وأدرج المؤلف في كتابه حدود (٢٨٨) حديثاً.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net
راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي
التدقيق اللغوي : عمار السلامي
التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي